

وكيل وزارة الأوقاف المساعد للعلاقات الخارجية والحج أنشاد بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين في الوقوف على راحة ضيوف الرحمن

القرأوي لـ «الأبناء»: من حق الحجاج وحملات الحج المطالبة بتعويضات عن الأضرار الأدبية والمالية لانتظارهم أكثر من 12 ساعة في مطار جدة

◀ البعض يدفع 2000

دينار في رحلة سياحية لمدة أسبوع ويشتكي من مصاريف الحج ويقول إنها كبيرة جداً!

أسامة أبو السعود

في كل عام يتجدد اللقاء مع ضيوف الرحمن وفي كل مرة تمر الرحلة المقدسة بسلام ويصل ضيوف الرحمن إلى أرض الوطن سالمين غانمين بعد أن يكونوا قد أدوا ما نسكهم وابتغوا رضوان ربهم بفقران ذنوبهم. إلا أن هذا العام لم يكن ختامه مسكاً ككل عام. حيث شهد - ولأول مرة - افتراض منات من الحجاج أرض مطار الملك عبدالعزيز بجدة لأكثر من 12 ساعة متواصلة. وما بين قذف كرة الإخطاء في ملعب حملات الحج إلى البعثة والفنصلية إلى شركات الطيران كان لابد من إجراء هذا اللقاء مع وكيل وزارة الأوقاف المساعد للحج والعلاقات الخارجية د. مطلق القرأوي لكشف حساب عما حصل في ختام موسم هذا العام وما أدى إلى افتراض كل هذه الأعداد من ضيوف الرحمن أرض المطار طوال يوم وليلة بل وأكثر.

وامتد اللقاء مع «الأبناء» ليشمل الحديث عن حجاج الرصيف الذين تم احتجازهم في منفذ الرقعي السعودي لأكثر من يومين وظلوا عالقين على الحدود وأيضاً تعرض لمن لقوا حتفهم في حفر

الباطن عقب انقلاب

باص كان يقفهم في مكة المكرمة.

واعلن

القرأوي أن من

حكومة خادم الحرمين الشريفين في الوقوف على راحة ضيوف الرحمن خاصة أن هذا العام شهد لأول مرة انطلاق قطار المشاعر. كيف تنظرون لتلك الجهود؟

موسم الحج هذا العام جاء بعد موسم الحج الماضي الذي شهد انتشار أمراض الإنفلونزا في كثير من الدول وعزوف كثير من الناس عن الحج، وهو ما أدى إلى أن كثيراً من المسلمين يشاركون في الموسم هذا العام وهو ما أدى إلى زيادة أعداد الحجاج سواء من الخارج أو داخل المملكة العربية السعودية.

وترتبت على هذه الزيادة أعباء كثيرة جداً سواء في الحركة على الطرق أو الطواف أو السعي أو عرقات ومنى ولكن المفاجأة التي أثلجت قلوب كثير من الحجاج هي قضية التنظيم، واعتقد أن عملية التنظيم - خاصة التنظيم المروري - لها أثر كبير في انسياب حركة الحجاج.

وخلال سنة من السنوات كان عدد الحجاج عالياً جداً والتنظيم غير جيد وهو ما أدى إلى استياء الكثير من الحجاج من الازدحام وإغلاق الطرق وغيرها، أما عن الحج هذا العام فكان هناك تنظيم واضح وجيد، فالمشاعر التي نفذتها حكومة خادم الحرمين الشريفين كان لها دور في إخواء هذه الأعداد الكبيرة، كنا زمان نقول: المشكلة في المرجع والان المرجع لم تعد به مشكلة، وكنا زمان نقول المشكلة في السعي، والان لا توجد مشكلة في السعي وكذلك في منى أو عرفة، فله الحمد لم تعد هناك مشاكل تذكر في تلك المشاعر، ربما تكون هناك مشكلة في الطواف بالبيت.

هل هناك توسعة جديدة للطواف حول الكعبة المشرفة؟

اعتقد انهم سيجعلون الازدحام أثناء الطواف، وليس هناك شيء واضح، ولكنها تحتاج إلى حل، وطبعاً هذه المشكلة جاءت بسبب الانسيابية الكبيرة جداً في المرجع، فالمرجع كان دورين قبل ذلك الآن 5 دور وهو ما يسرر المرجع وجعل الالاف من الحجاج ينهون المرجع ويتوجهون فوراً إلى الحرم وهو مازاد من عملية الازدحام.

وماذا عن قطار المشاعر الذي تم تشغيله هذا العام للمرة الأولى في تاريخه، وكيف تنظرون لهذه التجربة؟

التطورات الجديدة التي حصلت في موضوع القطر جاءت فكرة جديدة ومتميزة، ونحن في هذا الصدد نوجه كل الشكر لحكومة خادم الحرمين الشريفين وجميع العاملين في وزارة الحج على هذا الجهد الطيب، لأنها في الحقيقة فكرة متميزة، علماً بأنها أول تجربة لتسيير القطر لكنها كانت جيدة وناجحة، وإن شاء الله في السنوات المقبلة سيكون هناك تطوير مستمر لتلك الفكرة الرائدة.

والقطر حل مشكلة كبيرة جداً خاصة في الوصول إلى الجمرات، ونحن استخدمنا القطر من عرقات إلى المنذلفة ومن المنذلفة إلى منى ومن منى إلى الجمرات في أيام العيد وأيام التشريق.

علمنا أن قطار المشاعر تحطل ثاني أيام العيد بسبب هطول أمطار شديدة على مكة؟

هناك ملاحظات بسيطة، لكنها مقارنة بالانجاز الكبير جداً لا تذكر، ولا يجب أن ننسى أن هذه هي التجربة الأولى لقطار المشاعر والمشروع لم يكتمل 100٪، وأنا اعتقد أنه نجح نجاحاً كبيراً فجزاهم الله خير الجزاء، وكذلك هناك موضوع البصايات

حق الحجاج وحملات الحج المطالبة بتعويضات من شركات الطيران عن الأضرار الأدبية والمالية بسبب انتظارهم لأكثر من 12 ساعة بمطار الحجاج في جدة. مشيراً إلى أنه وبعد نقصي الحقائق ثبت أن عدداً من الحملات تأخرت أيضاً في الإقلاع من الكويت لأكثر من 6 ساعات في بداية موسم الحج عبر الخطوط السعودية.

ونفى القرأوي ما نشر عن منع الحجاج الوافدين من الحج من الكويت. مشدداً على أن ما نشر في هذا الاطار غير صحيح. موضحاً في الوقت ذاته أن السلطات السعودية تعطينا الرقم الرسمي المصرح به وفقاً لنظام الكوتا ونحن نقسم الأعداد داخلياً - بحسب ما نراه هنا في الكويت.

وأشاد القرأوي كثيراً بجهود السلطات السعودية في الوقوف على خدمة ضيوف الرحمن. مؤكداً أن الحج كشيرة تعجز كثير من الدول عن ادارته أو ادارة مثل هذه الاعمال. لافتاً إلى أنه في أوروبا أو أميركا تواجه الدول مشاكل حينما تنظم مباراة كرة قدم يحضرها 60 أو 70 ألف متفرج فما بالنا باجتماع 4 ملايين حاج في مكان واحد إضافة إلى أهل مكة والزوار والممارين بها؟ هذا العمل يحتاج إلى جهد جبار.

وشدد على أن الحج بتأشيرة مرور كذب وتلاعب بالقوانين وغش لا يجوز فيعوض العلماء شدد على أن الحج غير المرخص يخالف القوانين الصادرة عن ولي الأمر ويوقع في الأثم..

مؤكد أن الله سبحانه وتعالى أعفى غير المستطيع من أداء فريضة الحج لافتاً في الوقت ذاته إلى أن الكويت الأخص بين دول الخليج وكثير من البلدان الإسلامية في تكاليف الحج وحملاتها الأفضل في تقديم الخدمات لضيوف الرحمن سنوياً.

وأعلن القرأوي أن مشروع اشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على العمرة سوف يتم إقراره قريباً جداً.. وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

◀ الحج بتأشيرة مرور كذب وتلاعب بالقوانين وغش لايجوز والله سبحانه وتعالى أعفى غير المستطيع من أداء فريضة الحج

يرغب في الحج في الاعوام المقبلة بعيداً عن المخاطر وكيف يمكن التصدي لحملات الرصيف؟

اعتقد أن الذي لا يستطيع أن يحج ترفع عنه الفريضة مصداقاً لقول النبي ﷺ «حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً» وكذلك الكلام لأخواننا الكويتيين الذين يرغبون في الحج كل سنة حيث يقول في نفسه «الحجة ما تكلفني شيء كلها 200 دينار واطلع احج».

فالقضية أولاً هي مخالفة للقوانين ولعل بعض العلماء يقولون أن من يخالف القوانين الصادرة عن ولي الأمر وقع في الأثم، وثانياً: من أراد أن يحج فعليه أن يقدم كل ما تيسر، فبعض الأخوة يقولون مصاريف الحج كبيرة جداً مع أن البعض ذهب أحياناً في رحلات سياحية لمدة أسبوع أو 10 أيام يدفع 2000 دينار.

وإذا نظرنا إلى المصاريف الفعلية للحجاج في باقي الدول فاعتقد أن الكويت رخيصة في هذا الأمر مقارنة بالدول الأخرى، ففي مصر أو السودان أو غيرها تزداد الأسعار في الحج العادي عن أسعار ال vip في الحملات الكويتية، فالحملات الكويتية توفر 3 وجبات يومية «أوبن بوفيه» والنقل من وإلى الحرم والنقل للسوق وغيرها من الأمور. ولكن الحملات في مصر والسودان والأردن وغيرها غير مشمولة بالنقل والسكن والتنقل بين المشاعر. ومن ماليزيا حدثني بعض الحجاج أن تكلفة الحج العادي 1800 دينار، بينما حملات ال vip الكويتية أرخص من ذلك، وربما تستغرق الرحلة لديهم 15 يوماً في الvip، وحدثني بعض الأخوة أيضاً أن أسعار حملات الحج الكويتي هي الأرخص على مستوى الخليج.

والجانب الثاني: نحن ننشر إعلاناً كل عام في الصحف لمدة 3 أو 4 أيام لإعلان عن أسماء الحملات المرخصة، ومع الأسف فإن بعض الأخوة سواء من المواطنين أو المقيمين يتجه اتجاهنا ثانياً، فعلى سبيل المثال إخواننا المواطنين يقولون: «أنا كويتي وسيارتي تحت يدي وأذهب وين ما أحب أروح».

الحج بالبطاقة

والآن الذهاب إلى المملكة بالبطاقة فقط؟ نعم أصبح دخول المملكة للأخوة المواطنين بالبطاقة فقط، وإذا دخل هناك ومنعوا من دخول مكة يقول «ويكس يا البعثة ليش ما تدخلوني»، فأحد إخواننا المواطنين دخل علي في البعثة وقال لي: أنا سيارتي محجوزة وأمي وأختي فيها، قلت له: «يا أخي أنا ما مسؤول عنك، فبعثة الحج الكويتية مسؤولة عن الحجاج المرخصين رسمياً من الحملات الرسمية، أما أنت كمواطن كويتي المسؤول عنك هو السفارة أو القنصلية، روح قدم شكوى في القنصلية، ليش سكرنا عليك، أنا غير مسؤول عنك».

ودخل علينا مواطن آخر من حجاج الرصيف وقال: أنا كويتي وهذه بعثة الحج ولازم أقعد هنا، هذا كلام غير صحيح فانا كموظف دولة لا يمكن أن ادخل وزارة من الوزارات وأجلس على مكتب وأقول هذه وزارة كويتية.

الأمر الآخر يتعلق بإخواننا المقيمين حيث يذهبون إلى حملات ويقولون له نطلع لك تأشيرة مرور، وهذه قضية فيها كذب وتلاعب بالقوانين وغش لايجوز.

ولكن البعض يقول بأنه ليس لديه سبيل إلا الحج

الحج في المملكة العربية السعودية. إذن ما نشر عن منع الوافدين من الحج من الكويت في السنة القادمة غير صحيح؟

نعم غير صحيح ما نشر عن منع الوافدين من الحج من الكويت، فالعبادة ان الاخوة في المملكة العربية السعودية الشقيقة يعطوننا الرقم الرسمي المصرح به «وفقاً لنظام الكوتا» ونحن نقسم الأعداد داخلياً بحسب ما نراه هنا في الكويت.

وجاءتنا الموافقات - ولله الحمد في الوقت المناسب - وربما تأخرت قليلاً، وسفارة خادم الحرمين الشريفين وعلى رأسها السفير والقنصل العام والأخوان قاموا بجهد جبار في استخراج جميع التأشيرات كاملة. ونحن نقول بأن موسم الحج موسم عمل كبير جداً، وحتى في عملنا في الوزارة وعلاقتنا مع الحملات فأنا نتجاوز عن الإخطاء البسيطة ولا نجعلها عائقاً ونتجاوز عن كثير منها لأن هذا عمل كبير جداً لأنه كلما زاد العمل واتسع، زادت الاجتهادات الخاطئة، ولهذا نحتاج إلى تجاهل كثير منها حتى يسير العمل بشكل جيد.

منع الوافدين

اذن انتم تنفون جملة وتفصيلاً منع الوافدين من الحج من الكويت العام المقبل؟

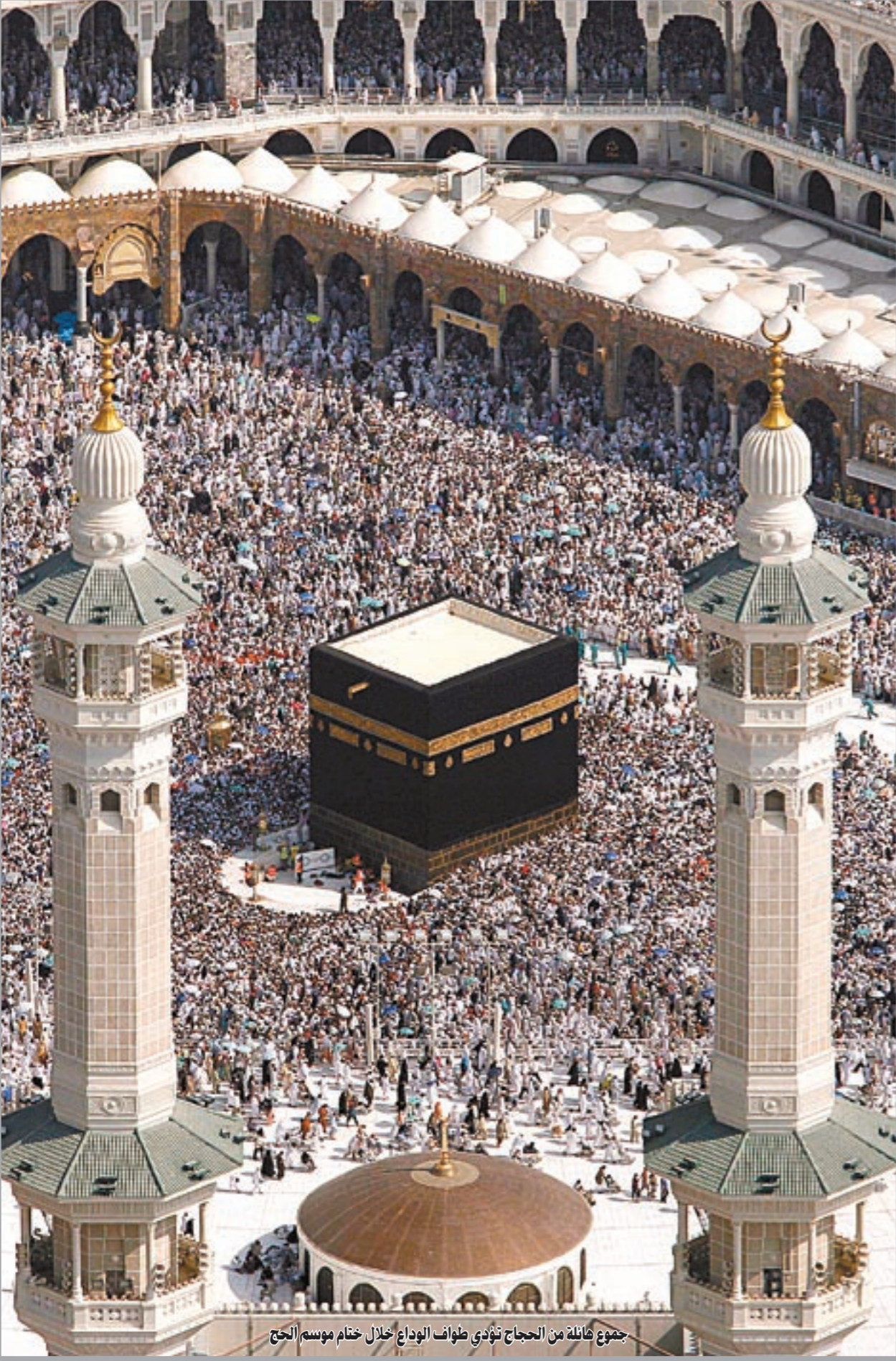
لا توجد أي توجيهات حالياً بهذا الأمر، ولم يبلغ بأي أمر يخص ذلك، ولم يبلغ لا من القيادة السياسية أو المملكة العربية السعودية بمنع الوافدين من الحج العام المقبل وهذا كلام غير صحيح لكن نأمل أن شاء الله أن يتم لهم الحج من الكويت في السنوات المقبلة.

وأعود وأكرر اننا لم يبلغ بأي شيء عن منع الوافدين من الحج من الكويت لا من المملكة ولم يوجد أي منع من داخل الكويت وإن شاء الله ما يصير شيء.

لاول مرة يتم احتجاز حجاج الرصيف هذا العام في منفذ الرقعي السعودي ليومين وأكثر وأيضاً انقلاب حافلة ركاب وموت عدد منهم، بم تنصرون من



حجاج كويتيون عبروا عن استيائهم من طول الانتظار في مطار جدة



جموع هائلة من الحجاج تؤدي طواف الوداع خلال ختام موسم الحج

غير صحيح ما نشر عن منع الوافدين من الحج من الكويت فالسلطات السعودية تعطينا الرقم الرسمي المصرح به «وفقا لنظام الكوتا» ونحن نقسم الأعداد داخليا



وكيل وزارة الأوقاف المساعد للحج والعلاقات الخارجية د.مطلق القراوي يتحدث للزميل أسامة أبو السعود

تكريم الفلاح بوسام الصداقة الروسي تأكيد على زيادة «الأوقاف»

وزارة الخارجية تدعم عملنا الخارجي وتقوم بجهود كبيرة لإظهار وسطية الكويت

ولفت القراوي الى ان التكريم الذي حظي به وكيل الوزارة د.عادل الفلاح بمنحه وسام الصداقة الروسي من الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف في الكرملين هو اعتراف دولي جديد بنهضة العمل الخيري الكويتي ووسطية الكويت وتأكيد على زيادة وزارة الأوقاف وجهود د.الفلاح في نشر مفاهيم الاعتدال وقبول الآخر. مؤكدا ان هذا الوسام هو تقدير لاهل الكويت قيادة وحكومة وشعبا على جهودهم في مكافحة التطرف ونبذ العنف ونشر التسامح بين البشرية. وواضح ان تكريم د.عادل الفلاح جاء بعد أكثر من 20 عاما من العمل المتواصل والدؤوب في نشر الخير الكويتي والقيم الاسلامية الصحيحة في مختلف أرجاء المجتمع الروسي وهو جهد يستحق كل التقدير والاشادة به وحسب لوزارة الأوقاف التي لم تتأخر يوما عن نصرة ودعم المسلمين في اي مكان في العالم.

خلال اللقاء تحدث وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية المساعد للحج والعلاقات الخارجية د. مطلق القراوي عن الوجه المشرق الاخر لوزارة الأوقاف وهو العمل الخيري الذي تنفذه الوزارة في مختلف دول العالم ما بين بناء مساجد ومستشفيات ودعم العمل الاسلامي المؤسسي وكفالة ايتام وطباعة كتب ومواد علمية وغيرها من المشروعات التي يفتخر بها كل كويتي وكل مسلم في العالم. واشاد القراوي كثيرا بما تقدمه وزارة الخارجية وعلى رأسها نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ د.محمد الصباح ووكيل الوزارة خالد الجار الله وسفراء الكويت وديبلوماسيها في الخارج من جهود كبيرة لخدمة العمل الخيري ونشر الفكر الوسطي الكويتي في مختلف أرجاء العالم حيث يساهلون لمسؤولي وزارة الأوقاف كل الامكانيات الممكنة لانجاز عملهم في شتى بقاع العالم.

◀ **إحدى الحملات ارتكبت خطأ كبيرا هذا العام فاستدعيت صاحب الحملة وقلت له: عندك مهلة إلى العشاء وإذا لم تحل المشكلة فنحن مضطرون لتسكين الحجاج في فندق 5 نجوم على حسابك والحمد لله تم حل المشكلة**

◀ **عدد من العلماء شددوا على أن الحج غير المرخص يخالف القوانين الصادرة عن ولي الأمر ويوقع في الإثم**

◀ **صاحب إحدى الحملات الكويتية من شدة الضغط النفسي والتعب ترك الحملة ورجع إلى الكويت فقمنا في البعثة على الفور بتشكيل فريق عمل وأدرنا الحملة إدارة كاملة**

◀ **صاحب إحدى الحملات الكويتية من شدة الضغط النفسي والتعب ترك الحملة ورجع إلى الكويت فقمنا في البعثة على الفور بتشكيل فريق عمل وأدرنا الحملة إدارة كاملة**

◀ **مواطن دخل علينا في البعثة وقال لي: سيارتي محجوزة وأمي وأختي فيها فقلت له: يا أخي أنا مسؤول كبعثة حج والمسؤول هو القنصلية**

التي ستوقع على تلك الحملات؟ لا يحضرني العدد، فنحن لدينا سياسة نتبناها في الحج وتقوم على ان الوزارة وبعثة الحج جزء لا يتجزأ من مشروع الحج ككل، ونحن في هذا المجال داعمون للحملات وللسنا مراقبين، واعتبر ان الحملات تخطئ، ونحن ايضا نخطئ. لاننا كلنا بشر - لكن هذه الاخطاء لا يبني عليها تعطيل العمل وتعج الحجاج او غير ذلك. ولذلك فسان توجيهاتها في كل سنة لإخواننا أعضاء لجان الاشراف والتدقيق والمتابعة ان هذه الحملات هي حملاتكم انتم وليس صاحب الحملة وحده، فانتم عليكم مسؤولية كبيرة في الاشراف الكامل وتفسير كل الامكانيات للحجاج وتدعمون صاحب الحملة، فهذه قضايا مهمة - بالنسبة لنا - واعتقد ان هذه العلاقة احد الاسباب التي ساهمت في إنجاح حملات الحج الكويتية.

ونحن نقول ان هناك مخالقات يقع فيها الانسان اما غافلا او بسبب ضغوط العمل، وتصر علينا حالات كثيرة ونحن نرى المكر منها فنحقق فيها ونجازي من يقصر، ونرى الحملة المتميزة التي تقع في هذا الخطأ للمرة الاولى وليس هذا من ديدنها انها ترتكب اخطاء فائنا تعطينا فرصة كبيرة جدا، ولا نحتاج ان نحقق في الموضوع فنعطينا فرصة اخرى. ولكن نحسن لا نتهاون مع التصدير حتى لو اضطررنا لإدارة الحملة - كما حدث في بعض السنوات.

حملات حج

هل يمكن ان تقوم البعثة بإدارة حملة من حملات الحج، وما الاسباب التي تؤدي لذلك؟ حدث هذا في احدى السنوات، فصاحب احدى الحملات الكويتية من شدة الضغط النفسي والتعب ترك الحملة ورجع الى الكويت، وحينما سألنا: وين صاحب الحملة، قالوا: ماندي، والاداريون لا يستطيعون فعل شيء، فقمنا على الفور في كاملة ودفعتنا الفلوس وأجرنا باصات وخصمتها على صاحب الحملة.

وفي هذا العام عرفنا ان احدى الحملات ارتكبت خطأ كبيرا، فاستدعيت صاحب الحملة وقلت له: عندك مهلة الى العشاء وإذا لم تحل المشكلة فنحن مضطرون لتسكين الحجاج في فندق 5 نجوم على حسابك، والحمد لله تم حل المشكلة.

اخيرا عن مشروع ضم حملات العمرة الى ادارة الحج في وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بدلا من وزارة التجارة، اين وصل هذا المشروع؟ هذا المشروع منبثق من اختصاص الوزارة بان أي نشاط ديني لا بد ان يكون للوزارة دور فيه بالتنسيق مع الجهات المختصة، وطبعاً العمرة نشاط ديني، ونعتقد انه لا بد ان يكون للوزارة دور لان العمرة تترتب عليها احكام شرعية وتوفير بعض الامكانيات المختصة بالجانب الشرعي، وكذلك فان المعتمر ذاهب لطاعة الله وعبادته - سبحانه وتعالى - وليس ذاهبا للسياحة، ويحتاج الى من يوفر له السكن وغيره.

وزارة التجارة سيكون لها الشق الخاص بالعمل التجاري للشركات ونحن المتابعة والتدقيق على جانب العمرة، ونحن في طور التنسيق مع الاخوة في وزارة التجارة، وان شاء الله سيكون في القريب العاجل.

لنا وللحجاج العالقين، واتصل بنا مدير المطار وابلغنا ان المشكلة ستحل قريبا، والحمد لله العصر وفروا طائرتين وليلا وفروا طائرتين، وأوعزنا الى الحملات بان يقوموا باستضافة الحجاج في جدة.

ان من يتحمل مسؤولية ما حصل من وجهة نظركم؟ انسا لا احمل الحملات او البعثة او القنصلية مسؤولية ما حدث لبدأ، ففريش البعثة د. خالد المنصور كان على تواصل دائم ومتابعة على مدار الساعة للامور، وكذلك الاخوة في القنصلية والخطوط الكويتية والحملات خرجت كلها الى المطار بناء على تأكيد الجوازات والحمد لله لم يحدث أي ترتيب، ونحن نقول ان هناك خلا في جدولة رحلات الخطوط السعودية ويفترض ان تتحمل الخطوط السعودية المسؤولية.

وانا اريد ان اؤكد شيئا ثانيا، حتى الرحلات التي غادرت من الكويت الى السعودية هذا الموسم عبر الطيران السعودي تأخرت ما لا يقل عن 6 ساعات، وانا شخصيا من خلال اطلاعي على اوضاع بعض الحملات اقول ان عددا من الرحلات كان يفترض ان تطير الساعة 6 فجرا، الا انها طارت الساعة 1 ظهرا، واخرى كان يفترض ان تطير الساعة 1 ظهرا لكنها طارت الساعة 6 مساء، وهذا التأخير كان موجودا منذ مغادرة الحملات الكويت لمطار الكويت، وهذا شأن بين الحملات والخطوط السعودية، ويفترض ان تطلب الحملات بحقوقها.

دعوى قضائية

هل انتم مع حق رفع دعوى قضائية وطلب التعويض عن تضرر الحجاج والحملات لما حدث اثناء رحلة العودة؟ هذا حق، فالحجاج لهم حق ادبي ومالي لانهم جلسوا اكثر من 12 ساعة تأخير وأقترشوا الارض دون أي ذنب.

هناك حديث عن مخالقات عديدة لحملات الحج الكويتية هذا العام، كم عددها تقريبا وما نوع الجزاءات التي فرضتها السلطات؟



مطار الكويت شهد ازديادا غير طبيعي نتيجة لتأخر عودة رحلات الحج هذا العام

في ارض المطار، ونحن كبعثة الحج والقنصلية - جزاهم الله خيرا - لا نستطيع ان نعمل شيئا. وحاولنا الاتصال مرارا بالاخوة في السعودية ولكن «ما يعطونا خبر»، ونحصل بإدارة المطار يقولون «ما عندنا معلومة»، ونسأل الناس يقولون «والله ما ندري هل هو اضراب او عدم وجود طائرات». ولكن بفضل الله اقلعت اول طائرة الساعة 4:30 فجرا في ذلك اليوم والطائرة الثانية الساعة 7:30 صباحا وبعد ذلك توقفت الطائرات الى المساء.

كيف تم التحرك من الكويت لانقاذ الحجاج العالقين بمطار جدة، وهل قامت البعثة بالاتصال بالخارجية الكويتية ام ان استغاثت الحجاج من المواطنين واتصلناهم بذويهم كانت وراء تحريك الامور؟ جاءنا اتصال من نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ د. محمد الصباح واتصل بنا وزير المواصلات ومجموعة من المسؤولين في الكويت بعد اتصالات المواطنين بالبعثة وبذويهم في الكويت، فالقضية هي تأخير طائرات والبعثة ليست لديها سلطة ان تكلم أي مؤسسة سعودية الا من خلال وزارة الحج السعودية.

وما حدث انفجار انبواب المياه في عرفة، لم تكن لدينا سلطة ان نكلم مؤسسة المياه، وانا شخصيا اتصلت بوكيل الحج وكان الاتصال الساعة 1:30 ليلا، وايظفته من النوم وقلت له «اخوانك الكويتيين يغرقون» وجزاهم الله خيرا اتصل بمسؤولي المؤسسة واعطاهم رقم تلفوني واتصلوا بي على الفور.

ونحن كبعثة نحاطب أي جهة سعودية من خلال وزارة الحج، ولهذا فانه عندما جاءتنا الاخبار والاتصالات من الاخوة الحجاج العالقين فجرا اتصلنا على الفور بوزارة الحج السعودية واتصلت بمدير الخطوط الكويتية هناك الأخ فؤاد العنزي وكان متفاعلا جدا - جزاهم الله خيرا - واتصل بمدير المطار والخطوط السعودية، لكن لم يعطه احد أي نتيجة.

والحقيقة مبادرة صاحب السمو الامير والحكومة الكويتية بارسال 3 طائرات كان لها اثر كبير بالنسبة لنا كبعثة الحج.

هل انتم مع حق رفع دعوى قضائية وطلب التعويض عن تضرر الحجاج والحملات لما حدث اثناء رحلة العودة؟ هذا حق، فالحجاج لهم حق ادبي ومالي لانهم جلسوا اكثر من 12 ساعة تأخير وأقترشوا الارض دون أي ذنب.

بهذه الطريقة نظرا لارتفاع اسعار الحج عاما بعد عام؟ الله سبحانه وتعالى لم يامر بالبحج مادامت غير مستطع، والاشكالية ان بعضهم يحج كل سنة او سنتين او ثلاث سنوات، فالباص الذي تعرض لحادث في حفر الباطن جاءتنا المعلومات من السلطات السعودية فور وقوع الحادث واكدت المعلومات الرسمية من السلطات السعودية ومن القنصلية الكويتية انه باص يحمل مسافرين. فقم بدخولنا مندق الرفعي وختموا جوازات سفرهم مسافرين فاذا كانت نيتهم الحج فهذا تجاوز منهم على اللوائح والنظم والقوانين.

وثانيا اذا اردنا ترتيب تجهيزات البعثة فاننا نرتب على العدد الموجود، فهل يعقل ان ياتي 4000 او 5000 او اقل واكثر من الحجاج غير المرخصين وليس لهم امكان في منى او عرفات او مزدلفة وليس لهم رعاية صحية ولا حتى تدري عليهم أي شيء؟ حتى انه في بعض الحالات توفي واحد ولم نعلم عنه شيئا الا من السلطات السعودية، قالوا لنا ان جواز سفره كويتي.

وحتى رئيس البعثة الطبية الكويتية يفاعا بان هناك حملات تاتيها لطلب انوية وخلافه وبعد السؤال عنهم يجدها حملات غير مرخصة فيقول لهم: يا جماعة انا لم احسب حسابكم، فبعض هؤلاء معه 200 حاج، واعتقد ان هذا فيها نوع من التجاوز الشرعي والادبي، ونحن كبعثة او حتى الحكومة الكويتية لا نستطيع ان نمنع احدا من الخروج للحج او أي مقيم يذهب بتأشيرة مرور، ولا حتى السلطات السعودية، ولكن في حدود مكة هناك اجراءات شديدة وصارمة.

العالقون في جدة

ننتقل الى حجاج الحملات الكويتية الرسمية الذين علقوا بالمطار لاكثر من 27 ساعة متواصلة ومنهم من هدد بمقاضاة بعثة الحج او الحملات او شركات الطيران، فما حصل هذا العام، وانا اعلم كنت موجودا مع الحجاج لحظة بلحظة؟

انا كنت موجودا بمكة واتصلوا بي الساعة 3 فجرا وعلى الفور اتصلنا بالاخوان المسؤولين في المملكة، والاشكالية وقعت في جدولة الخطوط السعودية، وقيل ان التأخير وراءه اضراب، لكن الحملات الكويتية وخاصة المسافرين على الخطوط السعودية غالبا ما تقوم بالحملات الكويتية باخذ «البوردنج» مبكرا فبعضهم ياخذ «بوردنج» العودة من الكويت وبعضهم ياخذ البوردنج ايام العيد من المملكة فيكون الترتيب جاهزا، وهذا دليل على ان الرحلة في موعدا ومكانت جاهز.

والاخوة في الخطوط السعودية وحتى «الكويتية» يبلغون الحملات بضرورة الحضور قبل الاقلاع بـ 5 ساعات بسبب الازدحام، وطبعاً اخواننا الحجاج خرجوا قبل 5 ساعات ووصلوا المطار وجدوا انه لا توجد طائرة، وصار هناك نوع من التراكم.

وهناك مجموعة من الحجاج ختموا جوازاتهم ودخلوا الى داخل المطار ويترتب على خروجهم مشكلة لانهم ختموا جوازاتهم، وغير الكويتيين يحتاجون الى تأشيرة دخول جديدة، انن فنحن امام مشكلة كبيرة، بالنسبة لمن ختمت جوازاتهم.

اما بالنسبة للحجاج في الخارج فيمكن الحج في أي فندق وإعادة تدبير امورهم، قد فوجئ الجميع بترامك الرحلات لاكثر من 6 او 7 حملات وتجمع الناس